والشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود • فترك الذكر اولى بالشهود • وذكر الله اولى بالوجود • فكن ان نبيت في حضرة الشهود •
• وكن ان شئت في فضل الوجود • والله تعالى اعلم وسألوني ايما اتم الذكر او الفكر في مصنوعات الله
تعالى فاجبتهم الذكر اتم من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكر مات في حضرة الله ولو
مات في حضرة الفكر مات في حضرة الاكوان واما التفكر في ذات الله فممنوع شرعا قال تعالى ويحذركم
الله نفسه اي ان تتفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك
ان الفكر لا يتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا قدم له فيه وليتأمل العبد لو قلنا له تعقل لنا
شيا لم نخلقه تعالم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع الخلق اجمعين فلا يمكن تعقله
ابدا انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكييف له سبحانه وانشدوا في ذلك
• ترك التفكر تسليم لخالقنا • فلا تفكر فان الفكر معلول • ان لم تفكر تكن روحا مطهرة • جليس حق على الافكار مجبول
• فما التفكر وكلنا لانفسنا • لولاه ما كان اشراك تعطيل وانشدوا ايضا ان التفكر في الايات والعبر
• ليس التفكر في الاحكام والقدر • فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا المحل فانكم لا تجدونه في كتاب
والله يتولى هداكم وسألوني اذا كان الحياء من الايمان فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم هو
مقيد بالحياء في ترك المذمومات وترك الادب والا فعدم الحياء مطلوب في النصح والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وترك الحياء في هذه الامور من النعوت الالهية قال تعالى ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما وقال تعالى والله لا يستحيي من الحق وانشدوا في كون الحياء من الايمان
• ان الحياء من الايمان جاء به • لفظ النبي وخير كله فيه • فليتصف كل من يرعى مشاهده • وليس يعرف هذا [illegible]
• مستيقظ غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لدى تقلبه • فالحي من اسماء الاله وقد • جاء التخلق بالاسماء [illegible]
وانشدوا في مدح ترك الحياء في محله المشروع • ترك الحياء تحقق وتخلق • جاءت به الايات في القران •
• فاذا فهمت الامر بهذا فكن • مثل اللسان بقبة الميزان فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا
عليه والله يتولى هداكم وسألوني هل خرج احد عن رق الاكوان وتحرر عنها فاجبتهم
لم يخرج عن ذلك احد من الخلق لان الغنى المطلق شيء اختص به الباري جل وعلا والذين
ادعوا الاستغناء بالله عن الاكوان اذا ما فقدتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات
الله لان العبد اذا جاع وقال يا رب انا جيعان فاما ان يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع واما

ان يقول

ان يقول بلسان الشرع كل طعاما وسئل امامنا ابو القسم الجنيد عن من لم يبق عليه من رق
الدنيا الا مقدار مص نواة هل صار حرا عنها فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانشدوا
في من ادعى الحرية عن رق الاسباب • من ليس ينفك عن حاجاته ابدا • كيف التحرر والحاجات تطلبه •
• فهو الفقير الى الاشيا اجمعها • فالفقر مذهبه والفقر مكسبه • وانشدوا ايضا في نحو ذلك
• عبد الهوى ابق عن ملك مولاه • وليس يخرج عنه فهو تياه • فاعلموا ذلك وتحققوا به والله
يتولى هداكم وسألوني من كانت بدايته بالاخلاص من الشرك كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين فاجبتهم اخلاص اهل كل مقام بحسب درجتهم
وخطاب الله تعالى بالامور عام في جميع العباد الا من استثناه الشرع فالمسلم يؤمر بالاخلاص
الخالي عن الرياء وحب السمعة والعارف يؤمر بالاخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادات
الا على وجه الذل والمسكنة لا على انه استحق ذلك الثواب بعمله لانه وعمله خلق لله تعالى
والنبي يؤمر بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لان النبوة تاخذ مبداها من بعد منتهى
الولاية فلا ذوق لولي في اخلاص نبي وان تكلم في ذلك بحسب الارث فهو كمن يتكلم على
خيال نجوم السماء في البحر اقل ما يكون من اخلاصهم ان لا يشهدوا قط امرا في الوجود لغير
الله حقيقة او اسنادا ويستصحبون ذلك على الدوام وهذا يكاد ان لا يكون من مقدور
البشر وانشدوا في حق غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الاخلاص • من اخلص الدين فقد اشركا
وقيد المطلق من وصفه يعني كيف يصح للمؤمن الاخلاص وهو يشهد شركة معه في اعماله ويقول
له اياك نعبد واياك نستعين بخلاف العارف اذا قال مثل ذلك لا يقوله الا على وجه التلاوة فقط
ولا يشهد له عملا قط الا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات اعطاء للعبودية حقها والله
تعالى اعلم فتاملوا ايها الجان ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم وسألوني اذا كانت
الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا يسعد كل من رجع اليه فاجبتهم لا يسعد من رجع اليه الا اذا
كان على نعت استقامة فما كل من رجع الى الله تعالى يسعد للقسمة الازلية الى سعيد وشقي وقد انشدوا في ذلك
• الا الى الله تصير الامور • فلا تغرنك دار الغرور • فكل مخلوق له غاية • اليه حقا في جميع الامور •
• فصلت العمال ارسالنا • الى سعيد والى من يبور • ويرجع الكل الى قوله • الا الى الله تصير الامور •

Copyright © King Saud University